ففتحها فاذا هي كلها عقارب ففزع منها وطرحها ولم يرجع بعد ذلك
الى المدرسة وروى بعض الثقات انه راه في بعض الايام عند قبر ابيه وقد
غشي عليه فدعا جماعة فحملوه الى بيته على تلك الحالة فلما افاق سأله بعض
الناس عن سبب ذلك فقال كنت اقرا شيئا من القران فغلطت فسمعت والدي
يرد علي من القبر فلم اتمالك ان غشي علي وقد تقدم ذكر اخيه الحسن قريبا
وانه من ابت وفي هذا الكلام ما يدل على ان اباهما كان من الصالحين
حيث رد من القبر رحمه الله تعالى ونفع بهما امين وكانت وفاة الفقيه
حسين المذكور سنة ثمانين وستمائة وله في بلد عقب مبارك رحمهم الله
اجمعين ۞ ابو عبد الله الحسين بن ابي بكر بن الحسين السودي
بفتح السين وكسر الدال المهملتين وسكون الواو بينهما واخره يا نسب
كان المذكور فقيها عالما صالحا مشهور الفضل والبركة صاحب كرامات
تفقه في بدايته ثم غلب عليه النسك والتعبد وسلوك الطريق يروى عن
الفقيه عمر بن محمد بن علي السودي انه قال بينما نحن جلوس انا والفقيه حسين
والشريف محمد بن العفيف اذ قال الفقيه حسين يا شريف هل تصدق
بكرامات الصالحين فقال الشريف وما هذه الكرامات فقال له الفقيه
ان في الصالحين من يطير فيقف في عرفات ومنهم من يخطو خطوة
وهي اعلا درجة من الطيران ومنهم من يهم فاذا هو في الموضع الذي هم
به وهو اعلا من الخطوة ومنهم من يجمع الله له الارض فاذا هي بين يديه
وهذا اعلا من الكل فقال الشريف ما نصدق بهذا احدا من الشافعية
الا ان تكون انت فقال الفقيه سل بعض العلما عن الصدق القبيح فقال
هو ثناء المرء على نفسه وروى بعض اصحاب الفقيه قال كنا معه في الحرم

الصدق القبيح ثناء المرء على نفسه

الشريف في ليلة مظلمة وبرد شديد اذ قام بعض خدم السلطان
فاحرم بركعتين في اول الليل ثم ابتدا من اول القران فلم يزل قايما
حتى ختم فيهما القران كله في اخر الليل وكان الفقيه قد نام في الحرم
والرجل يصلي ثم انتبه وهو يصلي فرقبه الفقيه حتى فرغ ثم قال والله
ما ابنا اخبر قام هذه ليلة كلها بركعتين لغرض من اغراض الدنيا
ونحن نيام فاغتم لذلك وضاق صدره ثم اطرق ما شاء الله فوقع
في قلبه مخاطبة من قبل الله تعالى وهو يقول ذرة من عارف خير من
الف ذرة من غير عارف كل قرة خير من الدنيا وما فيها الف مرة وروى
بعض اصحاب الفقيه ايضا قال كنت مرة والفقيه وقد حصل عليه
ضيق عظيم من فتنة الخلق له وتعطيلهم عليه اوقاته فاطرق
ساعة طويلة ثم رفع راسه فرحا مسرورا وقد حصل له مخاطبة من
قبل الله تعالى وهو يقول وعزتي وجلالي لو كشفت الحجاب لاحد
قبلك في الدنيا لكشفته فيما بيني وبينك وانما موعدك الاخرة وعزتي
وجلالي لاجعلنك في اعلى عليين ولاكرمنك ولا جعلت بيني وبينك
حجاب قال الراوي وانسيت شيئا كثيرا من كلامه وكرامات
الفقيه حسين ومكاشفاته كثيرة مذكورة مشهورة وكانت وفاته
لبضع وسبعماية وبنو اسود بيت علم وصلاح وسياتي ذكر جدهم
الفقيه سود وجماعة من ذريته ومنهم الفقها بنو ابي حربة وسياتي
ذكرهم ان شاء الله تعالى ۞ ابو عبد الله الحسين بن عبد الله الدوعاني
بفتح الدال والعين المهملتين وسكون الواو بينهما وبعد الالف نون وياء
نسب كان المذكور فقيها صالحا مجتهدا ورعا زاهدا مشهورا بالصلاح
قدم على الفقيه سالم صاحب مسجد الرباط الاتي ذكره ان شاء الله تعالى

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)